التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والإبعاد

الكلمة المفتاح: تنمية مستدامة
البحث مستل من أطروحة دكتوراه

أ.د عبد الله حسون محمد جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الإنسانية doctorabduhhla@yahoo.com
أ.م.د مهدي صالح دواي جامعة ديالى /كلية الإدارة والإقتصاد doctormahdee@yahoo.com
م.اسراء عبدالرحمن خضير جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

لمحاولة ربط الأبعاد البشرية والبيئة في عملية التنمية ، أصبح هناك اهتمام متزايد فيما يسمى بالتنمية المستدامة والتي تهدف إلى إيجاد توازن بين النظام الاقتصادي بدون استنزاف الموارد الطبيعية ،مع مراعاة الأمن البيئي وبما أن هناك بعدا بشريا للتنمية المستدامة ملازمة للبعد البيئي فقد أصبحت هذه الأجيال مسؤولة عن المحافظة على الموارد الطبيعية من أجل الأجيال القادمة. لذلك يجب الاهتمام بالبيئة أساس التنمية حيث إن هدر واستنزاف الموارد البشرية الطبيعية والتي هي أساس لأي نشاط زراعي أو اصطناعي ستكون له آثار مضرة بالتنمية بشكل عام. مفهوم التنمية المستدامة ظهر نتيجة لإهمال التنمية للجوانب البيئية ، فكان لابد من أيجاد فلسفة تنموية جديدة تساعد في التغلب على المشكلات ، وتمخضت الجهود الدولية عن مفهوم جديد للتنمية عرف باسم (التنمية المستدامة) وكان هذا المفهوم قد تبلور لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية والذي يحمل عنوان مستقبلنا المشترك our common future ونشر لأول مرة عام ١٩٨٧.

مشكلة البحث:

ماهو مفهوم التنمية المستدامة عناصرها وأبعادها ؟

فرضية البحث:

ماهي أبعاد التنمية المستدامة من حيث عناصرها وأبعادها .

هدف البحث :

يهدف البحث الى تطبيق المفاهيم الخاصة بالتنمية المستدامة وتطبيقها على القطاعات الاقتصادية وتنميتها مع بيان دور الأطراف الفاعلة في التنمية المستدامة والاستفادة من تجارب الشعوب المتقدمة لتحقيق تنمية مستدامة للموارد الطبيعية والبشرية . ويضم البحث المباحث التالية :

المبحث الأول : التنمية التعريف وارتقاء المفهوم . المبحث الثاني : أهداف التنمية المستدامة ومبادئها. المبحث الثالث: الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للتنمية المستدامة وعناصرها.

المبحث الأول

التنمية التعريف وارتقاء المفهوم

بدا هذا المفهوم يظهر في الأدبيات التنموية الدولية في أواسط الثمانينيات من القرن الماضي تحت تأثير الاهتمامات الجديدة ، بالحفاظ على البيئة ونتيجة للاهتمامات التي أثارتها دراسات وتقارير نادي روما الشهيرة في السبعينات من القرن الماضي حول ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية القابلة للنضوب ،وعلى البيئة والتوازنات الجوهرية في الأنظمة البيئية (Ecosy stems) وقد انتشر استعمال المفهوم بسبب تكاثر الأحداث المسيئة للبيئة وارتفاع درجة التلوث عالميا[١]. وانتشر أيضا في الأدبيات الاقتصادية الخاصة بالعالم الثالث نظر لتعثر الكثير من السياسات التنموية المعمول بها وأيضا توسيع الفرو قات الاجتماعية الاجتماعية في عدد كبير من الدول ،بل إلى المجاعة أو قلة التغذية في بعض الأحيان لدى الفئات الفقيرة التي ساءت أحوالها في الثمانينات من القرن الماضي بالرغم من كل الاستثمارات التي نفذت.

وقد استقر الرأي تدريجياً على أن السياسات التنموية ، لكي تفضي إلى إنماء قابل للاستقرار يجب الا تحترم مقومات البيئة التي يعيش فيها الإنسان فحسب ، بل عليها أن تراعي قدرة كل الفئات الاجتماعية على تحمل التغير والاستفادة منه على قدم المساواة.

مفهوم التنمية المستدامة متعدد الاستخدامات ومتنوع المعاني لهذا ظهرت تعاريف متنوعة ومتعددة ومتداخلة وان هذا التداخل بين التعاريف هو أكثر ما يميز أدبيات التنمية المستدامة في المرحلة الراهنة. ولقد حاول تقرير الموارد العالمية الذي نشر عام ١٩٩٢ الذي

خصص بأكمله لموضوع التنمية المستدامة لتوضيح هذا الخلط من خلال أجراء مسح شامل لأهم تعريفات هذا المفهوم واستطاع التقرير من حصر عشرين تعريفاً واسع التداول للتنمية المستدامة وقد وزع التقرير هذه التعاريف على أربع مجاميع هي:-

أولا:-التعريفات البيئية / تركز على الاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية في العالم بما يؤدي إلى مضاعفة المساحات الخضراء على الكرة الأرضية[٢].

ثانيا/ التعريفات الاجتماعية الإنسانية / تعني السعي من اجل استقرار النمو السكاني ووقوف تدفق الأفراد للمدن من خلال تطوير مستوى الخدمات التعليمية والصحية في الأرياف[٣].

ثالثا / التعريفات الاقتصادية / إذ تنظر إلى المستدامة من خلال اتجاهات رؤية الدول الصناعية من جهة والدول النامية من جهة أخرى. إذ ترى الدول الصناعية أن التنمية المستدامة تعني إجراء تخفيض عميق ومتواصل في استهلاك هذه الدول من الطاقة والموارد الطبيعية وإحداث تحويلات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة وامتناعها عن تصدير نموذجها التنموي الصناعي عالميا .

أما بالنسبة للدول الفقيرة والتابعة فان التنمية المستدامة تعني توظيف الموارد من اجل رفع المستوى ألمعاشي للسكان الأكثر فقرا في الجنوب[٤].

رابعا / التعريفات التقنية / ترى هذه التعريفات أن التنمية المستدامة هي التنمية التي تنقل المجتمع إلى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم اقل قدرة من الطاقة والموارد ، وتنتج الحد الأدنى من الغازات والملوثات التي تؤدي إلى رفع درجة حرارة الأرض والضارة بالأوزون[٥].

وفي تقرير الموارد العالمية عام ١٩٩٢ انقسمت التعاريف الاقتصادية إلى التعاريف الخاصة بالدول الصناعية المتطورة في الشمال ، والتعاريف الخاصة بالدول الفقيرة والتابعة في الجنوب ، إلا أنَّ من المفضل أن تأخذ التعاريف التنمية المستدامة بشكل عام وكما يأتي:-

تعاريف اللجنة العالمية للبيئة والتنميةhe word cmmissonon Environment Development التي شكلتها الأمم المتحدة لدراسة هذا الموضوع وقدمت هذه التعريف عام ١٩٨٧ بعنوان مستقبلنا المشترك The common future إذ يعد هذا التعريف شاملاً

ومختصراً للتنمية المستدامة بتعريف (بأنها التنمية التي تلبي حاجات الحاضر من دون المساومة بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم)[٦].

– وعرفت التنمية المستدامة من قبل (ادوارد بإبر (Edward Barbier) وهو أول من استخدم تعبير التنمية المستدامة ((بأنها ذلك النشاط الاقتصادي الذي يؤدي إلى الارتفاع بالرفاهية الاجتماعية مع اكبر قدر من الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر من الأضرار والإساءة البيئة))[٧].

–وقدمت Paget تعريفاً للتنمية المستدامة (بأنها الحفاظ على الفرص للأجيال القادمة مع وجود فكرة عامة بان العدالة متداخلة بين الأجيال)

وان محتوى هذا التعريف جاء من خلال مفهوم جون لوك للحيازة العادلة التي معناها ليس من حق الجيل الحالي استنفاذ الفرص الممنوحة إليه من قاعدة المورد[٨].

لهذا فان مفهوم التنمية ارتبط بالعديد من حقول المعرفة فهناك تنمية ثقافية التي تسعى إلى رفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان ، وكذلك تنمية اجتماعية المختلفة ، فضلاً عن ذلك استحداث مفهوم التنمية البشرية الذي يهتم بدعم قدرات الفرد وقياس مستوى معيشة وتحسين أوضاعه في المجتمع[٩].

أن التنمية المستدامة بوصفها فلسفة تنموية جديدة قد فتحت المجال أمام وجهات نظر جديدة بخصوص مستقبل الأرض التي نعيش عليها ، أن النمو ليس التنمية ومن الخطأ أن يستخدم المصطلحان المترادفان ، فالتنمية هي محاولة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية من خلال عمليات تغير محددة كما ونوعاً ، ومن ثم فهي لابد أن تحقق تقدماً وتحسنًا في مستويات معيشة السكان في مكان وزمان محددين ، وليس بالضرورة أن تنتج التحسينات نفسها عن عملية النمو الاقتصادي لان عدم وجود نمو اقتصادي في مجتمع مالا يعني بالضرورة عدم وجود تنمية فيه [١٠]

وبشكل عام فان التنمية تعني أن نكون منصفين لجيل المستقبل. فهي تهدف إلى أن يترك لجيل الحاضر للأجيال المقبلة رصيدا من الموارد مماثلا للرصيد الذي ورثة أو أفضل منه [١١].

أو بعبارة أخرى (استجابة لحاجات الحاضرة ، من دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على الوفاء بحاجاتها [١٢].

وبذلك فان مفهوم التنمية المستدامة ليس له معنى واحد أو تعريف واحد لذا فهناك طرق بديلة تعامل بها المفكرون مع هذا المفهوم :-

أ- حالة التنمية المستدامة حالة لا يتناقض فيها المنفعة عبر الزمن .

ب- حالة التنمية المستدامة حالة لا يتناقض فيها الاستهلاك عبر الزمن .

٢- حالة التنمية المستدامة حالة تكون فيها أدارة الموارد بحيث تحافظ على فرص الإنتاج للمستقبل .

٣- حالة التنمية المستدامة حالة لا يتناقض فيها خزين رأس المال الطبيعي عبر الزمن .

٤- حالة التنمية المستدامة حالة تدار فيها الموارد بحيث تحافظ على الإنتاج مستدام من خدمات الموارد .

٥- حالة التنمية المستدامة حالة يشيع أو يتحقق فيها الحد الأدنى من الشروط لاستقرارية النظام البيئي ورجوعتيه .

أما منظمة اليونسكو (unesco) فترى التنمية المستدامة أن كل جيل يجيب أن يتمتع بالموارد الطبيعية ويتركها صافية وغير ملوثة كما جاءت إلى الأرض [١٣].

المبحث الثاني

أهداف التنمية المستدامة ومبادئها

أهدافها: تسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها ومحتواها إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي [١٤].

ا-تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان : التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة ، وتتعامل مع نظام الطبيعة ومحتواها على أساس حياة الإنسان ، وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح وتعمل على أن تكون العلاقة في الأخيرة علاقة تكامل وانسجام.

ب-تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة : وكذلك تنمية إحساسهم بالمسؤولية اتجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في أيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في أعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برنامج ومشاريع التنمية المستدامة .

ج-احترام البيئة الطبيعة : وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع نظام الطبيعة ومحتواها على أساس حياة الإنسان، و بالتالي فالتنمية المستدامة

هي التي تستوعب العلاقة الحساسة بين البيئة المبينة وتعمل على تطوير هذه لتصبح علاقة تكامل وانسجام .

د- تحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد : وهنا تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني .

٥- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع : تحاول التنمية المستديمة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع ، وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي ، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة ، دون أن يؤدي ذلك إلى مخاطر وأثار بيئية سالبة ، أو على الأقل أن تكون هذه الآثار مسيطرة عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها .

و-أحداث تغير مناسب في حاجات وأوليات المجتمع : وذلك بأتباع طريقة تلائم إمكانيات وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية ، والسيطرة على جميع المشكلات البيئة

ز- تحقيق نمو اقتصادي تقني : بحيث يحافظ على الرأسمالية الذي يشمل الموارد الطبيعية والبيئية ، وهذا بدوره يتطلب تطوير مؤسسات وبنى تحتية وإدارة ملائمة للمخاطر والتقلبات لتؤكد المساواة في تقاسم الثروات بين الأجيال المتعاقبة وفي الجيل نفسه.

مبادئها: إن العلاقة الأساسية بين النمو من جهة والبيئة من جهة أخرى أدت إلى تحديد المبادئ التي قام عليها مفهوم التنمية المستدامة وتمثلت فيما يلي:(١٥).

أ- استخدام أسلوب النظم في إعداد وتنفيذ خطط التنمية المستديمة: يعد أسلوب النظم أو المنظومات شرطا أساسيا لإعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة، وذلك راجع إلى أن البيئة الإنسانية هي نظام فرعي من النظام الكلي، ولهذا تعمل التنمية المستدامة من خلال هذا الأسلوب إلى تحقيق النظم الفرعية بشكل يؤدي الى توازن بيئة الأرض عامة.

وهذا الأسلوب هو أسلوب متكامل يهدف إلى الحفاظ على حياة المجتمعات من جميع النواحي الاقتصادية والبيئية والاجتماعية دون وجود تأثيرات سلبية متعاكسة بين هذه الجوانب.

فمن المشكلات البيئة المرتبطة بالتنمية الاقتصادية مثلا السياسات الزراعية المطبقة في كثير من دول العالم والتي تؤثر بشكل رئيسي في تدهور التربة.

ب- المشاركة الشعبية: يتطلب تحقيق التنمية المستدامة توفير شكل مناسب من أشكال اللامركزية التي تمكن الهيئات الرسمية والشعبية والأهلية والسكان بشكل عام من المشاركة في إعداد وتنفيذ ومتابعة خططها، ويطلق على هذا المفهوم بالتنمية من أسفل ويمكن تلخيص دور الحكومات المحلية فيما يلي:

-الحد من الزيادة في ارتفاع درجة حرارة الأرض.

-إدارة ومعالجة النفايات البيئة والتجارية والصناعية.

-الحد من انبعاث الغازات التي تؤثر على طبقة الأوزون.

-تخفيض الاستهلاك من مشتقات النفط.

ج- مبدأ التوظيف الأمثل الديناميكي للموارد الاقتصادية .

د- مبدأ استطالة عمر الموارد الاقتصادية، و التخطيط الاستراتيجي لهذه الموارد.

هـ- مبدأ التوازن البيئي والتنوع البيولوجي.

ح- مبدأ الحفاظ على سمات وخصائص الطبيعة، وكذلك تحديد وتطوير هياكل الإنتاج والاستثمار والاستهلاك.

تتصف التنمية المستدامة بالصفات التالية :

- التنمية المستديمة أكثر شمولية لكونها أشد تداخلا وتعقيدا خاصة فيما يتعلق بكل ما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية

- أن التنمية المستديمة تتوجه أساسا لتلبية احتياجات أكثر الطبقات فقرا ، فهي تسعى للحد من الفقر العالمي

- أن التنمية المستديمة تحرص على تطوير الجوانب الثقافية والإبقاء على الحضارة الخاصة بكل المجتمع .

- أن عناصر التنمية المستديمة لا يمكن فصل بعضها عن بعض الأخر ، وذلك لشدة تدخل الأبعاد والعناصر الكمية والنوعية فيها [١٦].

متطلبات التنمية المستديمة : يمكن أيجاز أهمها فيما يلي :

١. الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة :

الحد من الإفراط في الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية ، خاصة في الدول المتقدمة حيث يزيد نصيب الفرد في الولايات المتحدة الأمريكية ب٣٣ مرة عن الهند من استهلاك النفط والغاز والفحم مما يعكس مستوى قياسيا من الاستهلاك لدى السكان في الدول الصناعية مقابل نظيرتها في الدول النامية .

– الاستخدام العقلاني والأمثل للموارد الطبيعية : أي إيقاف تبديد الموارد من خلال أجراء تخفيضات لمستويات الاستهلاك المبددة للطاقة ، عن طريق تغير أنماط الاستهلاك التي تهدد التنوع البيولوجي كاستهلاك المنتجات الحيوانية المهددة بالانقراض .

– معالجة مشكلات التلوث العالمي خاصة من طرف الدول المتقدمة باعتبارها المتسببة وبنسب عالية ، ولديها كافة في الموارد المالية والتقنية والبشرية الكفيلة بان تضطلع بالصدارة في استخدام تكنولوجيات أنظف .

–تقلصات تبعية البلدان المتقدمة باعتبار الأولى متخصصة في السلع والخدمات المكثفة لعنصر العمل والثانية المكثفة لعنصر رأس المال والذي تعكسه صادرات وواردات كل مجموعة في ظل تباين أسعار كل جهة

– المساواة في توزيع الموارد والحد من التفاوت في المداخل ومكافحة ظاهرة البطالة من خلال إتباع سياسات تشغيل فعالة

– تحديد أولويات للإنفاق الحكومي والحد من الإنفاق العسكري [١٧] .

٢. الجانب الاجتماعي للتنمية المستدامة :

–التحكم في النمو الديمغرافي باعتبار هذا الأخير يحدث ضغوطا حادة على الموارد وعلى قدرة الحكومات على توفير مختلف الخدمات .

– توزيع السكان بشكل متوازن بين مختلف المناطق حيث ان الاتجاهات الحالية تسعى إلى توسيع المناطق الحضرية كون تطور المدن الكبيرة لها عواقب بيئية خطيرة ، في حين تهدف التنمية المستدامة النهوض بالتنمية القروية للمساعدة على إبطاء حركة الهجرة إلى المدن ، من خلال اتخاذ تدابير خاصة للإصلاح الزراعي واعتماد التكنولوجيا احد من الآثار البيئة .
توفير الأمن وتطوير قطاع التعليم والخدمات الصحية ومحاربة الجوع وتوفير الغذاء والقضاء على الفقر والأمية .

-الحد ممن ظاهرة البطالة من خلال توفير مناصب شغل في مختف المجالات سواء الخرجين الجامعات أو لخريجي معاهد التكوين بالاعتماد على القطاع العام والخاص جنب الى جنب .

٣. الجانب البيئي للتنمية المستدامة :

- المحافظة على الأراضي الزراعية من التوسع العمراني التصحر والانجراف ، ولا يتأتى ذلك الانجراف ألا بالمحافظة على الغطاء النباتي والغابات من خلال عدم الإفراط في استخدام الأسمدة ومبيدات.

- المحافظة على المياه السطحية والجوفية وموارد المياه العذبة بما يضمن إمداد كاف ورفع كفاءة استخدام المياه في التنمية الزراعية والصناعية والحضرية والريفية

-حماية المناخ من الاحتباس الحراري بما يكفل عدم تغيير أنماط سقوط الإمطار والغطاء النباتي ، وزيادة مستوى سطح البحر وزيادة الأشعة فوق البنفسجية هذا بغرض زيادة فرص الأجيال القادمة للمحافظة على استقرار المناخ والنظم الجغرافية والبيولوجية والفيزيائية[١٨].

٤. جانب تكنولوجي للتنمية المستدامة :

- استعمال تكنولوجيات أنظف في كل المجالات لاسيما في المناطق الصناعية ، خصوصا في الدول النامية

-تكثيف أنشطة البحث والتطوير من خلال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واعتماد أساليب وطرق قابلة للبقاء والاستدامة

-إشراك المنظمات الخاصة إلى جانب المنظمات العامة خصوصا أن الأولى تعتمد وبشكل كبير للتكنولوجيات الحديثة .

- تطلب التنمية المستديمة تعزيز تكوين قدرات في العلوم وتكنولوجيا والابتكار لرفع المستوى العلمي والمعرفة .

وبذلك تهدف التنمية المستديمة إلى تحقيق جملة من الأهداف من ضمنها القضاء على ظاهرة البطالة بإتباع الإجراءات السابقة الذكر [١٩].

ثانيا :- عناصر التنمية المستديمة

ان التنمية المستديمة هي التي تصيغ اليوم الجزء الأكبر من السياسة التنموية المعاصرة فهي نظرية في التنمية المستديمة والاجتماعية تجعل الإنسان منطلقها وغايتها ، وهي تنمية لا

تولد فقط نمو اقتصادياً لكنها توزع منافعه بالتساوي ، تعيد بناء بيئة التنمية المستديمة بدلا من تدميرها ، وهدفها ليس فقط الزيادة في الانتاج وإنما تمكين الإنسان من العيش في حياة أفضل وأطول ٠ وحاجات الإنسان ليس كلها مادية بل كذلك معنوية واجتماعية منها التعليم والثقافة وتوفر فرص لممارسة النشاطات الخلاقة وحق المشاركة في تقرير الشؤون العامة وحق التعبير والحفاظ على البيئة للأجيال اللاحقة .

وتقوم التنمية على أربعة عناصر أساسية هي :-

١- الإنتاجية (قدرة الإنسان على الإنتاج)

٢-المساواة (تكافؤ الفرص دون تميز)

٣- الاستدامة (عدم إلحاق الضرر بالأجيال اللاحقة) سواء بسبب استنزاف الموارد الطبيعية أو تلويث البيئة أو بسبب الديون العامة التي تتحمل عبئها الأجيال، بسبب عدم الاكتراث بتنمية الموارد البشرية مما يخلق ظروفا صعبة في المستقبل نتيجة خيارات الحاضر.

٤-التمكين (التنمية تتم بالناس وليس من اجلهم فقط أي :- (الناس الفاعلون) لذلك فان التنمية تعزز قدرة الإنسان على تحقيق ذاته فيصبح هدفاً ووسيلة في آن واحد [١٩].

التنمية المستديمة تحاول اليوم تطوير وسائل اقتصادية وزراعية جديدة تكون قادرة على تلبية احتياجات الحاضر وتتمتع باستدامة ذاتية على الأمد الطويل ، خاصة بعدما اتضح أن الوسائل المستخدمة حاليا في برامج حماية البيئة القائمة على استثمار قدر كبير من المال والجهد لم تعد مجدية نظرا لان المجتمع الإنساني ذاته ينفق مبالغ وجهودا اكبر في شركات ومشاريع تتسبب في إحداث تلك الإضرار ٠ وهذا التناقض القائم في المجتمع الحديث يبين الرغبة في حماية البيئة واستمدتها وتمويل الشركات والبرامج المدمرة للبيئة في الوقت نفسه هو الذي يفسر سبب الحاجة الماسة لتطوير نسق جديد مستدام يتطلب أحداث تغييرات ثقافية واسعة فضلا عن إصلاحات زراعية واقتصادية .

المبحث الثالث

أبعاد التنمية المستدامة

من اجل توضيح التنمية المستدامة بشكل أوسع لابد من التطرق إلى أبعادها وهي:-

أولاً: البعد الاقتصادي

لا تتحقق التنمية المستدامة ألا بتأييد نظام اقتصادي يرفض نماذج التنمية المفروضة والبعيدة عن ذات المجتمع وغير الملائمة للهوية الثقافية له من جانب، وسياسة ذاتية التقييم من جانب أخر ، إن مشاركة المجتمع في القرارات المتعلقة بالتنمية أحد الشروط الأساسية لنجاح الخطة الاقتصادية وأيضا لتحقيق ذاتية التنمية المستدامة [٢٠].

أن التنمية المستدامة في الدول الغنية تعني أجراء تخفيضات في مستويات الاستهلاك المدد للطاقة والموارد الطبيعية وذلك عن طريق تحسين كفاءة استخدام الطاقة وأحداث تغير في أنماط الاستهلاك للموارد [٢١] .

وعلى البلدان الغنية أو الصناعية مسؤولية خاصة في قيادة التنمية المستدامة لان استهلاكها المتراكم في الماضي من الموارد الطبيعية اسهم بدرجة كبيرة وغير متناسبة في مشكلات التلوث العالمي . وفضلا عن ذلك القدرة المالية والتقنية لاستخدام تكنولوجيات أنظف للترشيد في الاستهلاك الكثيف للطاقة والموارد [٢٢].

أما في الدول الفقيرة فالتنمية المستدامة تعني استخدام الموارد بهدف تحسين مستويات المعيشة والتقليل من الفقر الذي يرتبط ارتباط وثيقا بتدهور البيئة والنمو السكاني السريع[٢٣].

وبشكل عام فان التنمية المستدامة تعني الحد من التفاوت المتزايد في الدخل وفي فرص الحصول على الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الاجتماعية بين أفراد المجتمع ، أذا فان استخدام الموارد الطبيعة بشكل عقلاني وسليم والحفاظ على الموارد البيئية سوف يؤدي إلى تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة

ان أفضل أسلوب للحصول على الحد الأقصى من الرفاهية الاقتصادية مع المحافظة على الجوانب البيئية يحتاج من صانعي القرار اتخاذ قرارات اقتصادية من شانها تحقيق السلامة البيئية عن طريق وضع حدود مادية على الضرر البيئي الناتج عن العمليات الاقتصادية مثل فرض الضرائب تلوث حسب مقدار الضرر البيئي المتولد عنها مما يسهم في توزيع التخطيط الشامل للموارد على المدى الطويل وبالطبع فان هذا يحتاج إلى دعم مبدأ المشاركة وتأصيل قيم العدالة الاجتماعية التي تسعى إلى تضيق الفجوة في المستويات المعيشية بين الطبقات الغنية والفقيرة ، وعلية فإننا نستطيع القول إنه لكي تتحقق التنمية المستدامة على وفق البعد الاقتصادي لابد من

١- تحسين مستوى المعيشة والرفاهية والإنسانية والحياة الاجتماعية.

٢- استخدام أكثر كفاءة لرأس المال .

٣- تقليل مستوى الفقر .

٤- أن يتلاءم النمو الاقتصادي مع البيئة .

ثانياً : البعد البيئي

تعتمد التنمية المستدامة بيئيا على أدارة مسؤولية للموارد الطبيعية والبشرية تعمل على الإبقاء بحاجة الأجيال الحالية وتحافظ على مصالح الأجيال اللاحقة وهذا هو التحدي الذي يواجه الأفراد والمجتمعات ويتطلب بذل الجهود الكبيرة لتوعية السكان بهذه المشكلة .

التنمية المستدامة تعني حماية الموارد الطبيعية من الضغوط البشرية وعدم الإفراط في استخدام الأسمدة والمبيدات التي تلوث المياه السطحية والجوفية ، والاستغلال الجائر للغابات ومصايد الأسماك بمستويات غير مستدامة [٢٤].

فالتنمية المستدامة تعني الاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية في العالم ، وحماية الأصناف الحيوانية والنباتية من خطر الانقراض والحد من التغير الكبير في استقرار المناخ العالمي وتدمير طبقة الأوزون [٢٥].

بأتباع تكنولوجيا زراعية محسنة تزيد الغلة وتتجنب الإسراف في استخدام الأسمدة الكيماوية والمبيدات ،والتنمية المستدامة تعني ترشيد استهلاك المياه ، وتحسين كفاءة شبكات المياه ونوعيتها ، وعدم سحب المياه[٢٦].إن البيئة وما يسود بداخلها من نظام وتفاعل بين مختلف مكوناتها نادرا ما تكون قادرة على تفادي الاختلافات التي يحدثها الإنسان ما لم تتجاوز هذه الاختلافات حدا معينا. وإذا تم تجاوز هذا الحد كما يحدث ألان في التنمية المستدامة ستصبح على المدى الطويل ، عاملاً هداماً تكون له تأثيرات على البيئة يصعب تداركها ، فالبيئة لكي تصبح واقعا محسوسا لابد من أن تزيد مستوى الإنتاج واستخدام الأمر الذي يتطلب استخدام الموارد الطبيعية كمدخلات أنتاج ، وهنا يظهر لدينا نوعاً من التناقض بين التنمية والبيئة[٢٧]. ولذا تعد التنمية البيئية احد المفاتيح للتنمية المستدامة وهي القوة الموجهة للميثاق الأخلاقي لإعادة توصيف العلاقة بين الإنسان ومحيطه.

وعلية فان التنمية المستدامة على وفق المفهوم البيئي تعتمد على عاملين هما

ا-السكان :- إذ تسبب الزيادة السكانية المستمرة ضغطا على الموارد واستنزافها ومن ثم عدم قدرة البيئية على التحمل مما يتطلب توازن بين حجم السكان والموارد.

ب–التكنولوجيا :– والتي هي مجموعة المعارف والمهارات والأدوات والمعدات المستخدمة في أنتاج السلع والخدمات وتمثل ثلاثة جوانب للتنمية :

١– هي موارد قادرة على خلق الثروة.

٢– هي وسيلة تمكن من ممارسة السيطرة الاجتماعية لممتلكيها .

٣– أداة فعالة ومؤثرة في اتخاذ القرارات.

أن هذا يشير إلى أن هناك تأثيراً مباشراً وغير مباشر لتكنولوجيا في قيم المجتمع فهي قد تدعمها وقد تعارضها. وعليه يمكن القول إن أفضل تكنولوجيا مطلوبة لاستراتيجية التنمية المستدامة هي تلك التي تعتمد على التجديد والمناقشة الناجحة والاستخدام المفيد للموارد النادرة [٢٨].

وهنا يجب إعطاء أولوية لما يأتي :–

ا –أن تكون التكنولوجية ملائمة للطبيعة وإمكانات الدول.

ب– أن تأخذ على عاتقها أهداف التنمية قريبة وبعيد المدى .

ج – استغلال الموارد المتاحة في أطار السلامة البيئية .

ثالثاً : البعد الاجتماعي

تعني التنمية المستدامة تحقيق تقدم كبير في سبيل تحديد نمو السكان ، لان نمو السكان السريع يؤدي إلى ضغوط حادة على الموارد الطبيعية ، وعلى قدرة الحكومات على توفير الخدمات والتوزيع السكان أهمية كبيرة ، والتوسع في التحضر له عواقب بيئية كبيرة فمع التوسع التكنولوجي للمستخدم حالية ، تقوم المدن بتركيز النفايات والمواد الملوثة التي تشكل خطورة على السكان وعلى النظم الطبيعية المحيطة فالتنمية المستدامة تعني إبطاء حركة الهجرة إلى المدن والاهتمام بالتنمية الريفية النشطة عن طريقة التعليم والتدريب ورفع مستوى الدخل عن طريق تعزيز الأنشطة السياحية والسياحة البيئية والثقافية [٢٩].

كما يؤكد تقرير مستقبلنا المشترك عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة على دور السكان في عملية التنمية المستدامة. وان اعتبار السكان مجرد أعداد فحسب هذا يعني تجاهل قضية مهمة هي أن الناس أنفسهم مورد أبداعي ،وهذه القدرة على الإبداع ذخر ومصدر قوة على المجتمعات أن تحافظ عليها. ومن اجل دعم هذا المصدر يجب تحسين الحياة المادية للناس عبر تغذية أفضل ، ورعاية صحية وغير ذلك يجب تقديم تعليم لهم يساعدهم على أن

يصبحوا اكبر قدرة وإبداع ومهارة وإنتاجا وأفضل استعداد على معالجة المشكلات ، وان التواصل لهذا يجري عبر الانخراط في عملية التنمية المستدامة والمساهمة فيها (٣٠).

أذا فان التنمية المستدامة لا تحقق ألا بتنمية السكان وتنمية الموارد البشرية التي تعد من العناصر الأساسية للوصول إلى تنمية مستدامة ، ولان الإنسان هو غاية أي برامج للتنمية وهو في الوقت نفسه وسيلة من وسائل تحقيق أهدافها وبذلك فالتنمية المستدامة تعني:-

١-الارتقاء بالعنصر البشري

٢-تامين الاحتياجات الأساسية للسكان

٣-تحسين الرفاهية الاجتماعية

رابعاً : البعد التكنولوجي

يستنتج ان التنمية المستدامة تعني التحول ولاسيما في الدول الصناعية إلى تكنولوجيا أنظف وأكفأ واستعمال التكنولوجيا أنظف في المرافق الصناعية ، لأنه كثيرا ما تؤدي المرافق الصناعية إلى تلويث ما يحيط بها من هواء ومياه وأرض. وفي البلدان المتقدمة النمو ، يتم الحد من تدفق النفايات وتنظيف التلوث بنفقات كبيرة ، أما في البلدان النامية فان النفايات المتدفقة في كثير منها لا يخضع لرقابة إلى حد كبير. ومع هذا فليس التلوث نتيجة لا مفر منها من نتائج النشاط الصناعي.

إنَّ التنمية المستدامة هي التنمية التي تنقل المجتمع إلى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم اقل قدر من الطاقة والموارد وتنتج الحد الأدنى من الغازات والملوثات التي تؤدي إلى رفع درجة الحرارة على سطح الأرض.

ABSTRACT

Sustainable development concept and elements and dimensions

Keyword: Sustainable development

Submitted by:

Prof. Abdullah Hassoun Mohammed — **Diyala University College of Education for Human Sciences**

A.Prof. Mehdi Selah Douai — **Diyala University College of administration and economics**

Israa Abdul Rahman Khodeir — **Diyala University College of Education for Human Sciences**

As a result of the attempt to link the human dimensions and the environment in the development process , it has become a growing interest in so-called sustainable development , which aims to find a balance between the economic system without the depletion of natural resources , taking into account environmental security since there dimension of human sustainable development inherent to the environmental dimension has become this generations responsible for the conservation of natural resources for future generations . So attention must be paid to the environment as the basis for development waste and drain natural and human resources which are the basis for any agricultural activity or artificial will have harmful effects on development in general . The concept of sustainable development emerged as a result of the neglect of the development of the environmental aspects , it was necessary to find a philosophy of new development will help to overcome the problems , and resulted in international efforts for a new concept of development , known as the (sustainable development) and this concept has been crystallized for the first time in the report of the World Commission on Environment and Development , which holds the title of our common future and common future our first published in 1987

الهوامش :

(١) برنامج الأمم المتحدة unep (العمل من اجل البيئة –دور الأمم المتحدة مجلة صوت البيئة ،العدد الأول ،١٩٩١ ص٣-٤.

(٢) دوزيية ، برنار وآخرون (مفاتيح اسراتيجية جديدة للتنمية)،الشعبية المصرية القومية لليونسكو ، الفاهره، ١٩٨٨،ص٢٢.

(٣) عبد الخالق عبد الله (التنمية المستديمة والعلاقة بين البيئة والتنمية)مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة كتب المستقبل العربي(١٣)،الطبعة الأولى ،بيروت ،١٩٩٨،ص٢٤٤.

(٤) عبد الخالق عبد الله ، مصدر سابق ،ص٢٤٥.

(٥) نادية حمدي صالح ، (الإدارة البيئة المبادئ والممارسات) ، اكاديمية السادات، ٢٠٠٢ ، ص٢٢.

(٦) محمد عبد البديع ، اقتصاد الحماية والبيئة، دار الامين للطباعة، مصر ٢٠٠١، ص٣١٦.

(٧) عبد الخالق عبد الله، التنمية المستديمة والعلاقة بين البيئة والتنمية، مصدر سابق، ص ٢٤٢.

(٨) سالم توفيق النجفي ، وأياد بشير الجلبي ، البيئة والتنمية المستدامة : مقاربات اقتصادية معاصرة) مجلة تنمية الرافدين ٣٧ (٢٥)،٢٠٠٣ ، ص١٤.

(٩) هايل عبد المولى طشطوش ، (المشرعات الصغيرة ودورها في التنمية) الطبعة ١، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠١٢، ص٢٩.[١]

(١٠) عثمان محمد غنيم ، وماجدة أبو زنط (التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها) الطبعة الأولى ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ ،ص٢٢.

(١١) محمد غنايم ، (دمج البعد البيئي في التخطيط الإنمائي) معهد الأبحاث التطبيقية ، القدس ، ٢٠٠١، ص٣.

(١٢) دوزيية ، برنار ، وآخرون ، مفاتيح إستراتيجية جديدة للتنمية ، مصدر سابق ، ص٢٦.

(١٣) محمد صالح تركية القريشي ، (علم اقتصاد التنمية) دار اثر للنشر والتوزيع ، ط الأولى ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص٣٥ .

(١٤) عثمان محمد غنيم ، وماجدة ابوزنط ، مصدر سابق ، ص٧.

(١٥) المنتدى ، مجمع العمران العام ، الأبحاث والدراسات ، omrant.com

(١٦) دوجلاس موسشيت ، ترجمة بهاء شاهين ، مبادئ التنمية المستديمة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية / مصر ٢٠٠٠ ص١٦٧ .

(١٧) محمد ماهر ، تقليل البطالة ، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ص١٣٠ .

(١٨) نادية حمدي صالح ، الإدارة البيئية ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ص١٩٩-٢٠٠.

(١٩) رعد حسن الصرن ، نظم الإدارة البيئية والايزو ١٤٠٠٠ ، دار الرضا للنشر ، سوريا ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ص٣٤.

(٢٠) مهدي صالح دواي الدليمي ، (تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأبعادها الاقتصادية العربي) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠٠٦ ص٥.

(٢١) دوزيية ، برنارد ، وآخرون ، مصدر سابق ، ص١٨.

(٢٢) غالية الحبال (التنمية المستدامة) دراسة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في الهندسة البيئة ، دمشق ، ٢٠٠٣، ص٤.

[٢٣] عبد المنعم احمد شكري السعيد ، (التنمية المستدامة مابين المفهوم والتطبيق ، دراسة تحليلية مقارنة للفترات (١٩٩٥،٩٠،٨٠) رسالة مقدمة النيل درجة الدكتوراه ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، مصر ، ١٩٩٩ ،ص٥٤.

[٢٤] غالية الحبال (التنمية المستدامة) ، مصدر سابق ، ص٥ .

[٢٥] عبد المنعم احمد شكري السعيد ، مصدر سابق ، ص٥٥ .

[٢٦] غالية الحبال ، ، مصدر سابق ،ص٥ .

[٢٧] عبد المنعم احمد شكري السعيد ، مصدر سابق ، ص٥٦ .

[٢٨] هشام سالم الربيعي (اثر العامل السكاني في التنمية المستدامة مع أشارة خاصة إلى بلدان الاسكو) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ، كلية الإدارة والاقتصاد ، ٢٠٠٤ ، ص٩٤ ٠- فيليب كلود (المواطن والبيئة) رسالة اليونسكو ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، ١٩٩١، ص٥٧ .

[٢٩] برنامج الأمم المتحدة للبيئة (حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي الجوانب البيئية والتكنولوجيات والسياسات) علم المعرفة ،العدد ١٥، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص٩٠.

[٣٠] عبد المنعم احمد شكري السعيد ، (التنمية المستدامة ما المفهوم والتطبيق) ، مصدر سابق ، ص٥٥ .

[٣١] اللجنة العالمية التنمية والبيئة (مستقبلنا المشترك) ترجمة محمد كامل عارف ، سلسة عالم المعرفة ١٤٣، المجلس الوطني الثقافة والفنون ، الأدب ، الكويت ، ١٩٨٩ ، ص١٦٧-١٦٨ ٠

المصادر

اولاً:- الكتب

- البديع، محمد عبد، اقتصاد الحماية والبيئة، دار الامين للطباعة، مصر، ٢٠٠١، ص٣١٦.
- دوزيية، برنار وآخرون (مفاتيح اسراتيجية جديدة للتنمية)، الشعبية المصرية القومية لليونسكو، القاهره، ١٩٨٨.
- صالح، نادية حمدي، الإدارة البيئية ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
- صالح، نادية حمدي، الادارة البيئية المبادئ والممارسات، اكاديمية الدراسات، ٢٠٠٢.

- الصرن، رعد حسن ، نظم الإدارة البيئية والايزو ١٤٠٠٠، دار الرضا للنشر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
- طشطوش، هايل عبد المولى، المشرعات الصغيرة ودورها في التنمية، الطبعة الأولى ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠١٢.
- عبد الله، عبد الخالق (التنمية المستديمة والعلاقة بين البيئة والتنمية) مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة كتب المستقبل العربي(١٣)،الطبعة الأولى ،بيروت ،١٩٩٨ .
- غنيم، عثمان محمد، وماجدة أبو زنط، التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الطبعة الأولى ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٠.
- غنايم، محمد، دمج البعد البيئي في التخطيط الإنمائي، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس، ٢٠٠١.
- القريشي، محمد صالح تركية ، علم اقتصاد التنمية، دار اثر للنشر والتوزيع ، ط الأولى ، عمان ، ٢٠١٠.
- ماهر، محمد، تقليل البطالة ، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ص١٣٠ .
- موسشيت، دوجلاس، ترجمة بهاء شاهين ، مبادئ التنمية المستديمة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية / مصر ٢٠٠٠ ص١٦٧ .

ثانياً:- الرسائل الجامعية والاطاريح

- غالية الحبال (التنمية المستدامة) دراسة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في الهندسة البيئة ، دمشق، ٢٠٠٣.
- السعيد، عبد المنعم احمد شكري ، (التنمية المستدامة مابين المفهوم والتطبيق ، دراسة تحليلية مقارنة للفترات (١٩٩٥،٩٠،٨٠) رسالة مقدمة النيل درجة الدكتوراه ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، مصر ، ١٩٩٩.
- الدليمي، مهدي صالح دواي، (تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأبعادها فيلا الاقتصادية العربي) ، رسالة الدكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠٠٦.

- الربيعي، هشام سالم الربيعي، (اثر العامل السكاني في التنمية المستدامة مع أشارة خاصة إلى بلدان الاسكو) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ، كلية الإدارة والاقتصاد ، ٢٠٠٤.

ثالثاً:- الدوريات والبحوث.

النجفي، سالم توفيق، وأياد بشير الجلبي ، البيئة والتنمية المستدامة : مقاربات اقتصادية معاصرة) مجلة تنمية الرافدين ٣٧ (٢٥)،٢٠٠٣.

رابعاً: النشرات والمطبوعات الحكومية.

- برنامج الأمم المتحدة unep (العمل من اجل البيئة – دور الأمم المتحدة مجلة صوت البيئة ،العدد الأول ،١٩٩١.
- برنامج الأمم المتحدة للبيئة (حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي الجوانب البيئية والتكنولوجيات والسياسات) علم المعرفة ،العدد ١٥، الكويت ، ١٩٩٠.
- اللجنة العالمية التنمية والبيئة (مستقبلنا المشترك) ترجمة محمد كامل عارف ، سلسة عالم المعرفة ١٤٣، المجلس الوطني الثقافة والفنون ، الأدب ، الكويت ، ١٩٨٩.
- المنتدى ، مجمع العمران العام ، الأبحاث والدراسات، omrant.com